النهضة الحسينية وأثرها في وجدان المستضعفين

ا.م. ياسمين حاتم بديد الابراهيمي

رئاسة جامعة كربلاء

yasminalebrahmi@gmail.com

الباحث محمد راضي هلول

رئاسة جامعة كربلاء

Mohtab٤٨٤@gmail.com

الملخص

تناول اهم القنوات التي سقت وجدان المستضعفين المظلومة كافة و الامة الاسلامية خاصة و جعلتها تنتفض لكرامتها و من هذه القنوات القناة العقدية و تشمل حرص اهل البيت عليهم السلام بالحفاظ على شعلة الثورة الحسينية و الولاء للثورة و صاحبها و كذلك مجالس العزاء و ما تشمله من مظاهر الحزن و البكاء، فالنهضة الحسينية ملحمة للعز و الكرامة، فبعد ان استنفذ الحسين عليه السلام كافة الخيارات الممكنة و المتاحة لإصلاح ما افسده بني امية في هيكل البنية الاسلامية، لجأ لخيار المواجهة و هو الخيار الوحيد الحازم لإشعال شرارة الاصلاح و ازالة الرين من على قلوب و عقول امة تلاعبت بها الاهواء، و انقاذ ما يمكن انقاذه من امة محمد صلى الله عليه و اله وسلم و اخراجهم من الظلمات الى النور، فكان شعار «مثلي لا يبايع سرا» و «مثلي لا يبايع مثله » و «هيهات منا الذلة» محاور و اهداف عظمى عبرت حدود الزمان و المكان لأنها لم تكن شعارات جوفاء مزيفة بل منهج اخلاقي نبيل مازالت الاجيال تستمد منه طاقتها الديناميكية لعدم الخنوع المذل و من خلال استمرارية احياء الصور النورانية لهذه الملحمة الحسينية على اعتبارها المصداق الحقيقي لكل قيم السماء التي نادت بها الديانات و الرسالات النبوية وهي الطريق لكل باحث عن العز و الحرية و الكرمة، قال تعالى:﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة التوبة، اية: ٣٢) فتم نور الدين بدم الحسين فالإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء.

الكلمات المفتاحية:-النهضة الحسينية، المنطق العقلي، العاطفة، الوجدان، المستضعفين.

The Hussaini Renaissance and Its Impact on the Sentiments of the Underprivileged Associate

Professor. Dr. Yasmin Hatem Badeed Al-Ibrahimi

Presidency of the University of Karbala

yasminalebrahmi@gmail.com

Researcher. Mohammed Radi Haloul

Presidency of the University of Karbala

Mohtab٤٨٤@gmail.com

Abstract

The study deals with the most important principles that affect the study deals with the most important principles that affect the conscience of the oppressed, and the Islamic nation in particular, and made them rise up for their dignity. One of these principles is the doctrine principle that includes the keenness of Ahl al-Bayt, peace be upon them, to preserve the flame of Husseini revolution and loyalty to his owner, as well as mourning gatherings to commemorate him. These gatherings imply grieving and crying for Husseini

renaissance which is an epic of glory and honor. After Hussein (peace be upon him) has depleted all available options to reform what Umayyads had corrupted in the basis of Islamic structure, he resorted to the option of confrontation, which is the only firm option to reform rusty hearts and minds. The minds of Islamic nation have been manipulated due to their desires, so as to save the Muhammadian nation, and bring them out of darkness into light.

The slogans "A person like me should not pay allegiance secretly" and "I do not pledge allegiance to him" and "Far from us is Disgrace" are axes and goals that crossed the boundaries of time and place because they are not false mottos, rather a moral approach from which generations still derive their dynamic energy for not humiliating submission and reviving the luminous images of that Husseini epic as it is the true source of all the heavenly values proclaimed by religions and prophetic messages. It is the way for every researcher who wants to remark that shinning virtues of glory, freedom, pride and generosity, the Almighty said: "but Allah will not allow but that His light should be perfected, even though the Unbelievers may detest (it)."(Holy Quran, Repentence:32) Thus, Islam is Muhammadin existence Husseini survival.

Keywords:-Al-Huseiniah،Renaissance, rational logic, emotion, conscience. the oppressed

المقدمة

تعتبر النهضة الحسينية و مما لاشك فيه من الركائز التاريخية الحية، ما زلنا نتفيأ بظلالها كل حين لنثير و نحيي بها وجدان الامم بغض النظر عن انتماءاتها المذهبية و القومية، و من خلال المعالجة الموضوعية للذكرى المتنوعة في الزمان و المكان من الولادة الى الشهادة و ليس فقط من خلال النصوص الروائية بل من خلال العبرة و العظة التي ملأت افاق الملحمة الحسينية، على اعتبار ان النهضة الحسينية لا تنحصر بالوصف و لا بالتحليل العلميين للتاريخ او لأي ظاهرة اجتماعية بل يجب ان تتعدى الى الايمان الواعي و العقل المنفتح على الهموم التي ترهق المجتمعات لغرض رفعها من على كاهل الامة.

ان استمراريتنا بالعودة الى الحسين عليه السلام و نهضته المباركة او لمولده او تاريخه و نقوم بإعادة تشكيل الاحداث عقلا و قلبا و روحا كل ذلك من اجل اثراء حياتنا بل اننا نغني الوجود كله فَنُعَبِّدْ طرقا الى الله و ننيرها بتلك القلوب الظمأى و المتقدة بزيت الشجرة المباركة و فروعها الطيبة،، هذه احدى ثمرات عودتنا المستمرة للحسين عليه السلام في جميع مراحله الحياتية لنكتشف النبل الانساني المتأصل بالذات، و كلما تعمقنا زاد احساسنا بالعطش و الجوع فنعود عودا على بدء لنروي عطشا و جوعا في الظلال الحسينية زمانا و مكانا ان كان على مستوى التاريخ او وجدان المستضعفين.

بالرغم من ما قيل حول الفوائد و الاثار الجمة للنهضة

الحسينية، لكننا نرى اننا كلما ابتعدنا زمانيا عنها تجلت لنا اكثر بالرغم من الظلم و الغربة اللذان احاطا بها. فبالرغم من الاتساع في مجال التحقيق و البحث و التفكير يوجد الكثير مما لم يقال عن ظاهرة النهضة الحسينية، ان الجاذبية لاسم الحسين عليه السلام لدى المسلمين جمعاء هو في حد ذاته نفحه ربانية خصصت لقتيل الله و في بحثنا هذا جاهدنا ان نترك التاريخ و نتشبث بالوجدانيات التي اوصلت النهضة الحسينية الى اعماق و افاق الشعوب و خاصة المستضعفة منها و كيف يمكن ان نستخلص قنوات و روافد ننهل من خلالها الفكر الصافي و الحر للنهضة الحسينية، و نحدد العوامل التي رسخت و طورت هذه النهضة المباركة في الوجدان الانساني، و التي يمكن ان نحددها بالرافد العقدي و الذي يتضمن الولاء للنبي و أهل بيته و حثهم على احياء النهضة الحسينية من خلال شعائر المجالس المتنوعة من بكاء و ندم و توبة و رثاء و مناصرة.

وقد تناول البحث ثلاث مباحث تناول المبحث الاول عوامل قوة النهضة الحسينية والتي استمدت منها الثورات القديمة والحديثة بل وحتى قادة العالم استلهموا من مبادئها وعواملها اسس نجاح ثوراتهم وحركاتهم بل وحتى ارتباط قواعدهم بهم.

و قد اشتمل المبحث الثاني على الادوار العقلية و العاطفية في هذه النهضة المباركة فالعاطفة التي تربطنا بالحسين عليه السلام ليست منفلته و تحركها الشهوات بل هي ترتكز على ادلة الهية عقلية منطقية فتكون العاطفة نابعة من الفطرة الانسانية.

في المبحث الثالث تم التركيز على اثر الضمير او ما اسميناه بالوجدان على الشعوب من خلال احساسها بان الحسين عليه السلام ونهضته هو لها و ليس فقط للمسلمين لأن النهضة الحسينية ذات طابع انساني بحت و بالإمكان ان يراها اي فرد من هذه الخليقة و يتخذ مساراتها و قنواتها لتحقيق اماله في الحرية من الظلم.

المبحث الاول

عوامل قوة النهضة الحسينية

هناك ثلاث عوامل لبقاء حركة النهضة الحسينية و توقدها و توهجها في قلوب الاحرار، مع وجود وارث خط الانبياء قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (سورة فاطر، اية: ٣٢)، و هذه العوامل هي نماذج اسلامية يقف امامها الباحث عاجزاً عن فهم كيفية بقائها بهذا الزخم فيما اذا تمت قراءتها بعيداً عن مبادئ القرآن و اهل البيت عليهم السلام و اعني بذلك ان يتم قرأتها من خلال المبادي السياسية و الاجتماعية الحاكمة للعالم.

العامل الاول:- هو المنطق العقلي و الحماس الذي يلهب قلوب المؤيدين لهذه النهضة و التي ارتدت ثوب العزة متشحاً بالعاطفة :-

يتجلى هذا العامل في خطب و كلمات الامام الحسين عليه السلام (الدينوري، ١٩٨٩م، ص ٢٢٠ - ٢٢١) التي صرح بها بعدما استلم الخلافة من اخيه سنة (٥٠هـ)(الدينوري، ١٤١٠هـ، ج١، ص١٩٦)، حينما كان في المدينة و الى يوم

شهادته نرى بصورة جليه و لا تقبل الشك ان عامل المنطق متين و صريح و واضح و نستطيع ان نستشف منه انه اذا توفرت الشروط المناسبة كان واجباً على المسلم ان يتحمل مسؤوليته بغض النظر عن ما ادى الى مخاطر جسيمة ام لا (ابن نما الحلي، ١٣٦٩هـ، ص ٢٩) فاذا اعتبرنا ان قمة المخاطر تتمثل بتضحية الانسان بنفسه و اهل بيته فهذا هو و حسب المنطق القرآني قمة الانتماء و الايمان بالمبادئ و قيم السماء ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة، اية:١١١)، على عكس ما نراه من المنطق السياسي الذي يقول ان السياسة «فن الممكن» (رفيقي، فن الممكن،١٤٤٣هـ، ص٢٤) فيبرر الرضوخ و الذل امام الطغاة.

ان الانسان بغض النظر عن انتماءاته و الذي يحمل بين جوانبه مبادئ و قيم رفيعة اذا اضفنا له ارتباطه بالسماء كخليفة الله في ارضه: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (سورة ص، اية: ٢٦)، و انه يؤدي هذه الوظيفة بحيث لا يمنعه من اكمال مسيرته بهرجة الدنيا و زينتها و مجاملاتها و ملذاتها فيلجأ الى الراحة و الدعة بل كان لزاماً عليه ان يتحرك ضد هذه الاهواء للقيام بواجبه، على اعتبار ان التقاعس يزلزل اركان الايمان و الاسلام «مَن رأى منكُم سُلطاناً جائِراً مُستحلاً لحرم الله، ناكثاً بعَهدِه، مُخالِفاً لسنّةِ رسولِ الله، يَعملُ في عبادِه بالإثمِ والعدوانِ، فلم يغر عليهِ بقولٍ ولا بفعلٍ، كان حَقّاً على الله أن يُدخِله مَدخلَه «(التستري، ١٩٨٣م، ج١١، ص٦٠٣)، و كذلك ان الدين تعرض للخطر و هذا ما حدث في ازمة مبايعة يزيد و التي اوجدها معاوية بن ابي سفيان (ابن حجر العسقلاني، ١٤١٥هـ، ج٤، ص٢٧٦) و ما تلاها من ثبات موقف الحسين عليه السلام (المقريزي، ١٤٢٠هـ، ج٥، ص٣٦٣، ١٤٢٠هـ).

هذه المسؤولية و ضحها بصورة دقيقة الامام الحسين عليه السلام في المدينة المنورة و مكة المكرمة و في اماكن كثيرة خلال مسيره الى كربلاء و اكد ذلك حين خروجه من مكة في وصيته الى اخيه محمد بن الحنفية(ابن شهر اشوب، ١٣٧٦هـ، ج٣، ص٢٤٠)، و كذلك ان الامام الحسين عليه السلام كان يعلم بعواقب الامور و لا نعتقد انه علق اماله للحصول على السلطة بل كانت هناك اهداف محددة تحرك من اجلها و هذا ما صرح به في المدينة المنورة (ابن طاووس، ١٤١٧هـ، ص ٥٣ – ٥٦)، على اعتبار ان الدولة الاموية كانت في اوج عظمتها و ان اي نهوض خارج الحسابات الدقيقة يؤدي الى دفن هذه النهضة فكان لزاماً على الامام الحسين عليه السلام وفق رؤيته الدقيقة و الواضحة الا يجعل لبني امية بالرغم من قتله و سبي عياله ان يدفنوا نور هذه النهضة فقد قدم الامام الحسين عليه السلام من التضحية بالنفس و الايثار درساً عملياً للعالم كافة و للمسلمين خاصة و الى يوم يبعثون فقال عليه السلام

« كأن بأوصالي تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس و كربلا» (الحلواني، ١٤٠٨هـ، ص ٨٦)، لقد كان درساً عملياً يترسخ بالوجدان الانساني و ليس نظريا يكتب على اللوح ثم يمحى فهذا النهج نهج الهي سطر بحروف من نور في صفحات التاريخ فيؤتي ثمره في كل حين ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (سورة ابراهيم، اية: ٢٤ – ٢٥) الى يومنا هذا قال الشاعر:-

أنبئك حسينا أن دما أهرقت ألوية
شمُ ما إن يستعرُ الخطب تنتشر
وان وليدا أثكلوك به
وجبهة وسموا وخنصرا بتروا
قذائف قد أدالت من عروشهم
ورحت وحدك في الميدان تنتصر
فارو الخلود فما كان الخلود سوى
وثيقة وقعتها باسمك العصور
(الوائلي، ١٤٢٨م، ص١٠٧).

لذلك نرى ان السواد الاعظم من الثورات و النهضات في العصور التي تلت نهضة الحسين عليه السلام كانت تستمد و على مر التاريخ من روح الحسين عليه السلام قوة دافعة للنصر فرفعوا شعارات «يا لثارات الحسين » (ابن خلدون، ١٤٠٨هـ، ج٣، ص٢١٦)، مثل ثورة التوابين سنة(٦٥هـ) (ابن عبد البر(ت ٤٦٣)، ١٤١٢هـ، ج٢، ص٥٦)، ثورة الفخ سنة (٦١هـ)(الذهبي (ت ٧٤٨)، ١٤١٣هـ، ج١٠، ص٣٤)، ثورة المختار سنة(٦٦هـ)(الدينوري (ت ٢٨٢)، ١٩٨٩ م، ص٢٨٨) و ثورة زيد بن علي(١٢٨هـ) (الدينوري، ١٩٨٩م، ص٣٤٤) و ثورة محمد بن ذي النفس الزكية (١٤٥هـ)، اما على مستوى التاريخ الحديث و المعاصر مثل الثورة الاسلامية في ايران كأفضل شاهد على الثورات التي استمدت قوتها من النهضة الحسينية (١٩٧٩م) (ابن خياط (ت ٢٤٠)، ١٤١٥هـ، ص٢٧٦) و هذا هو الجانب المنطقي العقلاني لهذه النهضة المباركة و لا تقتصر هذه النهضة على هذا العامل فقط بل هناك عوامل اخرى لا تقل اهمية و هو العامل العاطفي و الذي يؤطر عمق الارتباط المنطقي العقلائي للنهضة الحسينية ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة القصص، اية: ٥٦).

العامل الثاني: من عوامل قوة النهضة الحسينية هو العزة و الحماس:-

ان اي عملية جهادية تريد ان تنهض و ان تحمل على عاتقها رفع الحيف و الضيم عن المجتمع يجب ان تجعل من العزة و الكرامة شعارا و راية و منطلقات لها، قال تعالى في محكم كتابه: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة المنافقون، اية: ٨)، و هذا يعني ان كل من يتحرك نحو اهداف محددة و يتحمل هذه المسؤولية كان لزاماً عليهم ان يحافظ على عزته و عزة المبادئ و القيم التي ينطلق منها بغض النظر عن اشتداد الازمات و حدتها (ابن سعد، ١٤١٠هـ، ج١، ص١٥٨).

فلو تفحصنا الصراعات السياسية وحتى العسكرية عبر التاريخ و خاصة في التاريخ القريب او ما يسمى المعاصر و الحديث نرى انهم عندما يواجهون الحرب بأبدانهم يكون السواد الاعظم من هذه الساسة و العساكر هي الذلة (الاستسلام في الحرب العالمية الاولى و الثانية)(معدَي، ٢٠١١م، ص٧ و ما بعدها) و لكننا لا نرى الى هذه الظاهرة في النهضة الحسينية و ذلك لان قائدها و من سار في ركبها ينطلق من منطلقات قرآنية و نبوية مليئة بالعزة و الاقتدار(المسعودي، ١٣٨٤، ص ١٦٦) و حتى عندما التقى الامام الحسين عليه السلام بعدة شخصيات في طريقه بين مكة و كربلاء كان يحاول انقاذهم من البقاء في هذا المجتمع الخانع و رفعهم الى مستوى العزة الاسلامية و هذا هو التطبيق الحقيقي للعزة و الحماسة المحيطة بها كالهالة و التي لا تفرقها في جميع حركاتها الجهادية و التي يجب ان تكون في جداول اعمال كل من يسلك طريق النهضة الحسينية سواء كانت جهادية او سياسية او اعلامية او حتى المواقف التي تستدعي التضحية بالنفس لكي لا يركع الى عدو او يصغر لقوة فيخرج من عزة الله الى ذلة العدو او الكفر.

العامل الاخير: للقوة في النهضة الحسينية هو العاطفة:-

هذا العامل ولد في النهضة الحسينية فقط بالرغم من وجوده في باقي النهضات و الثورات و الحروب الا ان في النهضة الحسينية كان للعاطفة وجود كبير جداً بحيث لا يمكن المقارنة بينها و بين باقي العواطف التي احاطت بالقضايا الاخرى لذلك يجد الباحث نفسه حائراً في فهم هذا الانبعاث العاطفي للنهضة الحسينية (ابن قولويه، ١٤١٧، ص٢١٦)، و من اجلى التعابير العاطفية هو البكاء او حتى التباكي فعندما نقرأ في التاريخ ان زينب عليها السلام او علي بن الحسين عليه السلام يخطب في الكوفة و يقيم مأتم للعزاء فيها كانت القوة و العزة تحوطانهم و تنزل كالصاعقة على رؤوس بني امية و من والاهم نرى ان اهل الكوفة يبكون بالرغم من موقفهم السلبي اتجاه الحسين عليه السلام و نهضته (أبي طيفور، ١٣٢٦هـ، ص ٧٠ – ٧٣)، و منذ ذلك الحين فلو اردنا استقطاب الناس لغرض هدايتهم و رفع الوعي فعلينا بمجالس العزاء و تكثيف الاجواء العاطفية و المحبة و ايصال الكثير من الحقائق و التي يصعب على الانسان البسيط ان يفهمها خارج نطاق هذه الاجواء، تعتبر هذه العوامل الثلاثة للنهضة الحسينية المباركة المرتكزات الاساسية لبنائها و زوايا من زوايا النهضة الحسينية و تمثل لنا دروس عملية كثيرة فيمكننا ان نبدأ بالحركات الاصلاحية و على جميع الاتجاهات و المستويات و الا نغفل عن هذه العوامل الثلاثة المنطق العقلي العاطفي الحماسي الممتلئ عزة و ذلك ان هذه الواقعة تضم بين جوانبها بحوراً من العواطف الصادقة لان الذي ثار على الطغيان انسان عظيم و خليفة الله في الارض و لا يمكن التشكيك في ذاته و شخصيته المرتبطة بالله(العاملي، ١٤٢٤هـ، ص٣٥٢).

المبحث الثاني

دور المنطق العقلي و العاطفة في النهضة الحسينية

ان لكل عامل من هذين العاملين دور في بناء الشخصية الانسانية و كذلك تكاملها، فكل المشاكل و المعضلات التي عجز المنطق عنا استدلالاً و حلاً نرى ان العاطفة قد قامت بهذا الدور، و نرى هذا بوضوح عندما نقرأ سير الانبياء (عليهم افضل الصلاة و السلام) نرى ان من التف حولهم اناس لم يكن الدافع الاساسي لإيمانهم منطقياً بل عاطفيا ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ (سورة هود، اية:٢٧) و ذلك ان الانبياء قد اجتمعوا بكبراء و زعماء الكفر و قدم لهم الادلة العقلية على وجود و وحدانية الله سبحانه و تعالى و بطلان عبادة الاصنام اذا علمنا ان هذه الاستدلالات قدمها النبيﷺ بعد انتشار الدعوة ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (سورة آل عمران، اية: ١٩٠) اما المرحلة الاولى فكانت على اساس كسب العواطف و المشاعر الصادقة و مخاطبة الفطرة السليمة للناس فكانت مقولة الرسولﷺ «قولوا لا اله الا الله تفلحوا»(الطبري، ١٣٨٧هـ، ج١١، ص٥٨٥)، و لا تعتبر هذه المقولة برهاناً عقلياً او فلسفياً بل ان هذه العبارة تخاطب احساس الانسان و المشاعر الفطرية الصادقة حيث يتم توجيه نظر الانسان من خلال هذه الأحاسيس و العواطف الى الظلم و الاضطهاد المجتمعي الذي يقوم به انداد من دون الله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة، اية: ١٦٥)، من البشر المتسلط الذي «اتخذ عباد الله خولا و مال الله دولا»(البلاذري، ١٤١٧هـ، ج٩، ص٢٩١).

ان البراهين العقلية و المنطقية كانت تبدأ بالظهور حينما تصل الدعوة الى مرحلة الاستقرار و تأخذ مجراها الطبيعي، و عند ذلك يكون من له القابلية العقلية و الفكرية يستطيع ان يستوعب بعض الاستدلالات العقلية البسيطة التي كان يطرحها الانبياء (صلوات الله عليهم) ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (سورة البقرة، اية: ١٦٤)، اما ما دون ذلك من الذين لا يمتلكون تلك القابلية المنطقية العقلية فيبقى في مرحلته البسيطة التي يعيشها حيث لم يشترط الاسلام ان يمتلك الانسان قوة استدلال كبرى بل ان المعيار كان معياراً اخر و هو التقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (سورة الحجرات، اية: ١٣)، على اعتبار انه قد تكون عواطف بعض من يمتلك مستوى فكري متواضع اصدق و اسلم و تعلقاً بالله و بنبيهﷺ و بالغيب اما يؤدي الى كسبهم مكانه معنوية رفيعة جداً عند الله جل و علا قال الرسولﷺ» أن أحبكم إلي و أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا....»(اليعقوبي، د.ت، ج٢، ص٩٢)، و

عليه فان لكل من العاطفة و المنطق العقلي دوراً و مكانه فلا العاطفة بمقدورها ان تحل محل العامل العقلي و لا العامل العقلي بإمكانه ان يحل محل العاطفة.

ان القيم الالهية و الانسانية التي نهض بها الامام الحسين عليه السلام بوجه الانحطاط الفكري و السياسي و المجتمعي و الذي تفشى في اوصال المجتمع و قارب من ان يأتي على الاسلام كله فلا حياء اسلامية كريمة و لا عيش رغيد بل خاليه من كل شيء، في ظروف ظهرت بعد موت معاوية ادت الى ان يقف الامام الحسين عليه السلام و يثبت بكل وجوده و من يقف معه امام هذا الفساد المتصاعد و المستهين بالكرامة الانسانية ان يضحي من اجل قيم السماء بنفسه و اهله و اصحابه، و احيا بهذه التضحية الدين الاسلامي حتى وصل حال محبي اهل البيت عليهم السلام ان الاسلام محمدي الوجود حسيني البقاء و هي كلمة تساوق ما قاله الرسول الاعظم «حسين مني و انا من حسين»(البسوي، ١٤٠١هـ، ج١، ص٣٠٩) و كذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم «ان الحسين مصباح الهدى»(للشيخ الصدوق(ت ٣٨١هـ)، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص٦٢)، عندما نتدبر و نفكر في هكذا مواضيع و نبحث و نحقق نرى ان هناك الكثير مما لم يقال عن هذه النهضة الالهية الحسينية و التي لم نجد نظير لها لحد الان على اقل تقدير، فلم يكن من اهداف النهضة الحسينية اسقاط حكومة و اقامت حكومة فلا يوجد تصريح للإمام الحسين عليه السلام بذلك بل على العكس يوجد تصريح للحسين بالشهادة و القتل(الحلواني، ١٤٠٨هـ، ص٨٦) فلا يوجد دليلاً شرعياً او عقلياً يؤيد القاء الانسان نفسه للقتل الا اذا كان هذا الهدف مقدساً وراجحاً عقلاً و هو الدفاع عن النظرية الاسلامية الحقة»... يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ...»(سورة التوبة، اية: ١١١)، و لا نقول ان الامام الحسين عليه السلام لم يكن مستعداً لإقامة دولة بل انه اعد المقدمات للحكم فكان يسعى الى تحقيق اي منهما فلم يكونا هدفين بل كانتا نتيجتين فكان تكليف الحسين عليه السلام تكليف خاص به و واجب عليه فلم يقم بهذا الامر احد قبله من النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم و الى الامام الحسن عليه السلام بحيث احتل هذا الموقف و الواجب مكاناً مهماً في البناء العام للقيم و الفكر و العمل للإسلام، نحن لا نعلم حقيقة لو ان الامام الحسين عليه السلام قد اثر الجلوس و عدم النهوض «الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا» (الشيخ المفيد، ١٣٨٢هـ، ص٢٢٠) فهو امام حق و بتصريح النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم على اي حال و عليه فهو كان مخيراً بذلك و قد اشار الحسين عليه السلام الى ذلك في كلام له «خُيِّرَ لِي مَصْرَعٌ أَنَا لَاقِيهِ»(ابن نما الحلي(ت ٦٧٦هـ)، ١٣٦٩هـ، ص٢٩) و ذلك عندما زار قبر جده قبل مغادرته المدينة(ابن اعثم الكوفي، ١٤١١هـ، ج٥، ص١٨)، فلو افترضنا ان الامام الحسين عليه السلام قد اثر عدم النهوض و بايع يزيد، فإننا نستطيع ان نتصور حكما امويا مدعما بالدجل الديني و بقمع مادي و لاستحكم هذا الامر على الامة الاسلامية حتى يجعلها ذليلة لحاكميته فيضعفون على القيام بالتزامات الدولة حتى يغرقوا في اللهو و الترف و الانحلال و يعيدون الامة الى سابق عهدها قبل الاسلام فيكونون نهباً لجيوش دول العظمى لعدم وجود المقاومة او اي نضال يذكر و لكن الذي حدث فعلاً غير ثابت فقد قام

الامام الحسين عليه السلام بنهضته و قلب موازين بني امية فأعاد بذلك الامور الى نصابها و الاسلام الى نظارته فحطم كل المخططات التي حيكت لغرض افشال النظرية الالهية و خلافته على الارض، لقد حطمت النهضة الحسينية كل الطروحات الاموية التي كانت تعمل بالضد من الاسلام المحمدي و قد ضرب الجبرية و ضرب المفوضة و ضرب حتى الغلاة (عبد الحميد، ١٤٢٥هـ، ص٧١- ٧٥-٨٥) و بذلك انتزع و الى الابد تلك الشرعية المزيفة التي احاط النظام الاموي به نفسه و بات و اضحاً لكل ذي عين بصيرة ان الحكم الاموي كان بربرياً و جاهلياً و بعيداً عن الاسلام (السيوطي، ١٤٢٥هـ، ص٢٠٤) و لا يتورع عن تحقيق ما يروم اليه من اهداف و مقاصد بل ان الغاية تبرر الوسيلة(الحر العاملي، ١٤٣٤هـ، ج١، ص٢٤) هي من قواعدها الرئيسية في تحقيق ذلك.

ان ما قام به الحسين عليه السلام من نهضةً نضالية ادت الى ايجاد مسوغ شرعي للنهوض ضد الحاكم الظالم و تدفع بالشعوب الى الثورة و التمرد فنرى ان التمرد الذي حصل على الخليفة الثالث عثمان بن عفان بالرغم انه ثورة على الطغيان و الظلم الاموي (ابن الاثير، ١٣٨٥هـ، ج٣، ص١٦٧-١٧٠)و لكنها لم تكن ذات امتداد تاريخي و وجداني او اسوة يحتذى بها للنهوض على عكس ما قام به الحسين عليه السلام فقد بقي ما قام به الحسين عليه السلام مصنعاً للثائرين و التاريخ.

المبحث الثالث

اثر الوجدان في المستضعفين

الاستضعاف و هو مشتق من الضعف ان كان على مستوى الجسم او الحالة المعيشية فهو العاجز مادياً و معنوياً فيتم استغلال ضعفه للتحكم به و يصل الحال الى التحكم بالمجتمعات المستضعفة(الراغب الاصفهاني، ١٤٢٠هـ، ٢، ص٢٩٦) و الى هذا المعنى يشير القرآن الكريم ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ....» و « إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (سورة النساء، اية ٩٧ -٩٨)، و لا يقصد هنا الاستضعاف الفكري او نقص في العقائد بل هو افتقار الى دعم جماهيري لتغير الحال الفاسد الذي تعيشه هذه الجماهير.

يعتبر الوجدان هو الاحساس الداخلي « لكل لذة او الم و هو من الحالات النفسية و ما يقابله الادراك و المعرفة» (مصطفى، ٢٠٠٨م، ج٢، ص٩٥٠)، و هو موطن كل العواطف و الرغبات و الاحاسيس من سعادة و حزن وامل و ياس، و بذلك يكون الوجدان رافداً مهماً لإيصال النهضة الحسينية الى عمق و شمول القواعد الشعبية كافة بغض النظر عن انتماءاتها الدينية و المذهبية لان نهضة الحسين عليه السلام انسانية بمنطلقات اسلامية و يمكن ان يتفرع من هذا الرافد الضخم قنوات مساعدة له و قد اعتمدها ائمة اهل البيت عليهم السلام و صحابتهم الكرام ﴿وَلَوْ أَنَّ

أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (سورة الاعراف، اية: ٩٦) لبقاء جذوة الاسلام في صدور المؤمنين و المحافظة على ما حققته النهضة الحسينية و من هذه القنوات :-

اولاً :- القناة العقدية :-

تعتبر العقيدة من اقوى القنوات الفكرية لرفد الوجدان الشعبي لأنها تساعد على تثبيت القلوب على معرفة فطرية قوية اذا تم فهم النهضة الحسينية و دوافعها الغائية و التي تقتضي تنبيه الامة لواقعها السيء و دفعها بالاتجاه الصحيح الى تحسين ذلك الوضع السيء و ترسيخ الشخصية الاسلامية فيها، لذلك الكل يعلم ان الانتماء للحسين عليه السلام و نهضته لم تختص في الشيعة فقط و لا يجوز ان نحددها بذلك و ان نصبغها بالصبغة المذهبية بل ان ما جاءنا في التاريخ هو نتيجة عوامل تاريخية خارجه عن بحثنا هذا.

ثانياً :- قناة تشجيع اهل البيت عليهم السلام على اقامة العزاء :-

ان اول من اقام العزاء و توضيح اسباب النهضة الحسينية و تقريع من قام بأفشالها عسكرياً هو الامام علي بن الحسين عليه السلام و عمته زينب عليها السلام فقد فصلوا الفاجعة و الدماء لم تبرد بعد فكان اعلاماً عاماً للامة مما لم يجعل اي مجال لبني امية ان يطمسوا نورها الوهاج (الذهبي، ١٩٩٦م، ج٣، ص٢٧٨)، و استمر ائمة اهل البيت عليهم السلام و الصحابة الكرام بعقد تلك المجالس الشعرية لإنشاد و سماع ما جادت به القريحة الشعرية على اعتبار ان الشعر هو من الوسائل التي يلجأ اليها العربي في تجسيد مشاعره فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «إنَّ من الشِّعرِ حكمةً وإنَّ من البيانِ لسحرًا»(الجاحظ، ١٤٢٣هـ، ج١، ص٣٤٩) بالإضافة الى ان الشعر هو الاعلام الذي ساد عصور تلك الفترة فيكون تخليد الذكرى في الشعر اثبت من الرواية مع العلم ان تاريخ العرب قد ثبت من خلال القصة و الرواية و لكن ما يحمله الشعر و الموسيقى يجعله سريع للحفظ و الثبات في الذهن اكثر و نرى تأكيد ائمة اهل البيت عليهم السلام على هذه الرغبة من ذكر الحسين عليه السلام دون غيره في الشعر ما ورد عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام في طلبه من دعبل الخزاعي ان ينشد مرثيته في الامام الحسن عليه السلام حيث هيا مجلس عاماً شمل به حتى اهل بيته و ضرب لهم حجاباً دون الناس(الشيخ الصدوق، ١٣٧٧هـ، ص٢٨٢).

ثالثاً :- قناة موالاة المسلمين لأهل البيت عليهم السلام و طبيعة المأساة المحيطة بهم :-

قال تعالى في كتابه الحكيم: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (سورة المائدة، اية: ٥٦) تؤكد هذه الآية الكريمة على ان الدولة الاسلامية تحتوي على احزاب بالضد من الله و رسوله قد تكتلوا لإفشال حزب الله حتى قال الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم « ما أوذي نبيّ مثل ما أوذيت «(ابن شهر اشوب، ١٣٧٦هـ، ج ٣ ص ٢٤٧) فاستمرت هذه المآسي و زادت حدتها الى ان وصلت الى فاجعة كربلاء، و قد احاط المؤمنون المنتمون الى حزب الله بأهل البيت عليهم السلام احاطة الاسورة بالمعصم و

بقي هذا الولاء و التعلق يدفع بالموالين و المحبين لأهل البيت عليهم السلام ان يتمسكوا بذكراهم و احياء مناسباتهم و نستطيع ان نرى القوة الخارقة لجاذبية تلك المآسي و المناسبات من خلال تزايد الحب و الاحترام الى تذكرها، لذلك اعتبرت المأساة من اساسيات الثقافة التاريخية العامة عند المسلمين و خصوصاً الموالين لائمة اهل البيت عليهم السلام و هذا ما نراه واضحاً عند الناس عندما نستنطق وجدانهم نرى ان هناك تمسكاً قوياً و التصاقاً باهل البيت عليهم السلام فاق الوصف و خاصة بعد مأساة الطف زاد الالتصاق بهم اكثر من ذي قبل فزاد احساسهم بالاضطهاد بسبب المواقف و الاحداث التاريخية التي جرت من بعد كربلاء مما اجج روح الثورة عندهم دون الخروج عن تعاليم اهل البيت عليهم السلام.

ان الوجدان الانساني حاول ان يعبر عما يختلج في داخله من حب و الم و مأساة و امل بغد مشرق من خلال مظهرين:-

المظهر الاول:- هو مجالس الذكر

من حين ظهور شعر الندم و التوبة من الذين قعدوا عن نصرة الحسين عليه السلام (ابن خلدون، ١٤٠٨هـ، ج٣، ص٢١٦) بدأ الوجدان الداخلي للمسلم بالهياج و التأثر فشكلوا مجالس لإلقاء ذلك الشعر بالرغم من الاضطهاد الاموي و الحملات الواسعة لدفن النهضة الحسينية و لكن مما خفف الضغط من هذه المجالس هو انشغال الحكم الاموي بالثورات و الاعمال الانتقامية ضدهم من علويين و خوارج، فكانت تعقد المجالس بشكل بسيط جداً يتم من خلالها نقد و تقييم ما حدث في نهضة الحسين عليه السلام فيتبرؤون من اعمالهم التي جعلتهم لا يلتحقوا بالركب الحسيني و قد قويت هذه المجالس من خلال الانفعالات المعنوية للمأساة الحسينية و كذلك اعتبار النهضة الحسينية هي المحررة الاساسية من الطوق الاموي فيجب تمجيدها و احياء ذكراها.

لقد اكد ائمة اهل البيت عليهم السلام لإحياء ذكرى الحسين عليه السلام بالتحديد دون غيره و ذلك على اعتبار ان النهضة الحسينية الكاشف الحقيقي للظلمة و الطغاة الذين ناهضوا الاسلام على طول الخط و وضحت هذه النهضة الى جوهر الصراع العقائدي و دقت الامانة في تطبيق الدستور الاسلامي و هذا ما نراه صريحاً في مقولة الامام جعفر الصادق عليه السلام» رحم الله من أحيا أمرنا (الكافي- الشيخ الكليني - ج ٢ ص ١٧٥).

و أن من الحق علينا ان نقر بأن ما مررنا به من تطورات ثقافية حضرية و اجتماعية و خاصة في العقود الاخيرة قد ساهم بشكل جلي في رفد و تطوير الماتم الحسيني من خلال الجهود المباركة التي بذلت في هذا السبيل في التأليف و التوجيه و الدراسة الواعية استجابة للحاجات العصرية فلا نغفل جهود المؤسسات الثقافية و المعاهد العلمية في العراق و ايران و غيرها من البلدان في انجاح عملية التطور هذه.

المظهر الثاني:- هو البكاء

عندما نكتب التاريخ هناك منهج يجب ان نلتزم به و ان نتعامل معه وفق منطلقاته الخاصة به فلا يمكن كتابة

التاريخ على شكل تقرير اقتصادي او رياضي بالأرقام او في علم طبقات الارض، عموماً نحن لا نستطيع ان نكتب التاريخ وفق جداول احصائية و تحليل تلك الارقام بل يجب ان تتم كتابة التاريخ موجه لكائن حي يمتلك عقلاً و عاطفةً و حب و بغض و ما الى ذلك ما تنطوي عليه النفس الانسانية، فعندما نكتب التاريخ يجب كتابته وفق دراسة للشخصية الانسانية فنعرف ما يفرحها و ما يحزنها و ما يعجبها و ما يعظم من انفعالاتهم، فنحن نقيم هذا من خلال ما نراه من تفاعلنا من القصة الحزينة او الشعر العاطفي او حتى انفعالاتنا امام ما يقوم به الممثلون من انفعالات تنعكس علينا دموعا او ضحكاً، و بذلك تسقط كل مقولات النقد الموجه للبكاء و الحزن في المجالس الحسينية.

لكي تبقى روابط المسلم باهل البيت عليهم السلام دائمة و حية و تنطلق من نفس المنطلقات التي انطلقوا منها و ان تبقى مستمرة، و ان التمسك بالعقيدة برباط عاطفي مما يجعل لهذا الارتباط حرارة و قوة للصمود وجه الاضطهاد و احباط الضربات العنيفة من اجل كل ذلك اكد ائمة اهل البيت عليهم السلام على اقامت هذه المجالس للترسيخ العميق في الوجدان الانساني لتبقى هذه الذكرى كما صورتها زينب بنت علي عليه السلام في مقولتها « فكد كيدك، واسع سعيك، و ناصب جهدك،...»(مقتل الحسين، د.ت؛ الخوارزمي، د.ت، ج٢، ٧٣).

الخاتمة

ان المنطلقات التي اسس لها الحسين بن علي عليه السلام هي في الاساس منطلقات قرآنية و نبوية بسطها لنا لكي ننطلق منها للتصدي لحالات الفساد التي تريد ان تحرف المنهج الاسلامي الصحيح، فلا توجد اعذار الا في الانسان السطحي الذي لا يهمه سوى مصلحته الشخصية دون غيره، فالاستقامة التي يدعو لها الحسين بن علي عليه السلام هي استقامة قرآنية.

تعتبر عملية اعادة الذكرى الحسينية بخواطرها و تفاصيل احداثها ليست فقط للتفجع و اثارة الشجن بل لتبيان الابعاد الغير محدودة و التي تركت آثارا عميقة في جسد الامة الاسلامية، فاننا عندما نقف على ثرى الطف نستلهم العبرة و العضة لننطلق الى آفاق الحرية الرحب و نتذوق طلاها من اجل غدٍ مشرق لمستقبل أجيال مشرق.

قال تعالى :» وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا»(سورة الجن، اية: ١٦) فان الاستقامة على الاسلام الحقيقي المتمثل بالنهج النبوي و اهل بيته الكرام هو الموصل للسلامة في الدارين، لذلك كان حريا بنا ان ننهض بأسس رصينة و متوازنة من ركائز الاسلام من عقائد ثابتة الاركان و وجدان يوقظ الفطرة السليمة و يوجهها الوجهة الصحيحة، من خلال اقامة المجالس و الندوات و المؤتمرات لترسيخ المبادئ و القيم التي ناضل من اجلها الامام الحسين عليه السلام وضحى من اجلها باهله و ابنائه و اخوته و الخلص من اصحابه، فمن الاخلاص لنهضته ان لا نتوانى عن الحفاظ على حرارة حب الحسين في قلوب الشباب المؤمن، و ان لا تتأدلج هذه المجالس بمسميات دنيوية بل ان تكون خالصة لله و رسوله لكي تؤتي أكلها فما كان لله ينمو.

المصادر

القرآن الكريم

١.- ابن اعثم الكوفي، أبو محمد أحمد(ت ٣١٤هـ)، كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري، بيروت: دارالأضواء،ط١، ١٤١١هـ.

٢.- ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي(ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، ١٣٨٥هـ.

٣.- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي(ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.

٤.- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، بيروت: دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٨هـ.

٥.- ابن خياط، أبو عمرو (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ الخليفة، تحقيق: فواز، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ.

٦.- ابن سعد، محمد بن سعد(ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ.

٧.- ابن شهر اشوب، ابو جعفر محمد بن علي(ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل ابي طالب، تصحيح: لجنة من اساتذة النجف الاشرف، النجف: المطبعة الحيدرية، ١٣٧٦هـ.

٨.- ابن طاووس،عليّ بن موسى(ت ٦٦٤هـ)، الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق: فارس الحسون، تهران: دار الأُسوة للطباعة والنشر، ١٤١٧ هـ.

٩.- ابن طيفور، أحمد بن أبي طاهر(ت ٢٨٠هـ)، بلاغات النساء، القاهرة: مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، تحقيق: احمد الالفي، ١٣٢٦هـ.

١٠.- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر(ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ.

١١.- ابن قولويه القمي، جعفر بن محمد(ت ٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧هـ.

١٢.- ابن نما الحلي، نجم الدين محمد بن جعفر(ت ٦٧٦هـ)، مثير الاحزان، النجف : المطبعة الحيدرية، ١٣٦٩هـ.

١٣.- البسوي، كتاب، أبو يوسف يعقوب(ت ٢٧٧هـ)، المعرفة و التاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠١هـ.

١٤.- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ.

١٥.- التستري، نور الله الحسيني(ت ١٠١٩م)، احقاق الحق و ازهاق الباطل، قم: مكتبة ايه الله العظمى المرعشي النجفي، ١٩٨٣م.

١٦.- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب(ت ٢٥٥هـ)، البيان و التبيين، بيروت: دار و مكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ.

١٧.- حسن، ناجي، ثورة زيد بن علي، النجف: مطبعة الاداب، ط١، ١٣٨٦هـ.

١٨.- الحلواني، الحسين بن محمد بن حسن بن نصر(ت ٤٦٥هـ)، نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، قم: مدرسة

الامام المهدي، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٩.- الخزاز القمي، علي بن محمد بن علي(ت ٤٠٠هـ)، كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الإثني عشر، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني، قم: مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ.
٢٠.- الخوارزمي، الموفق ابن احمد(ت ٥٦٨هـ)، مقتل الحسين، تحقيق: محمد السماوي، قم: دار انوار الهدى، (د.ت).
٢١.- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود(ت ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، قم: منشورات الرضي، ١٩٨٩م.
٢٢.- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت ٢٨٢هـ)، الإمامة و السياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق: علي شيري، بيروت: دارالأضواء، ط ١، ١٤١٠هـ.
٢٣.- الذهبي،، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام، بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٣هـ.
٢٤.- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤط، مؤسسة الرسالة، ط١١، ١٩٩٦م.
٢٥.- الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمدا(١٤٢٠هـ)، مفردات الفاظ القرآن، تحقيق : محمد عبد العزيز، ط١، مصر: جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ.
٢٦.- رفيقي، احمد صلاح، فن الممكن، القاهرة: دار دون النشر و التوزيع، ١٤٤٣هـ.
٢٧.- السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، رياض: مكتبة نزار مصطفى باز، ١٤٢٥هـ.
٢٨.- الشيخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي(ت ٣٨١هـ)، عيون اخبار الرضا، قم: دار العلم، ١٣٧٧هـ.
٢٩.- الشيخ المفيد، محمد بن محمد النعمان(ت ٤١٣هـ)، الارشاد، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٢هـ.
٣٠.- أبو القاسم الحسين بن محمدا(١٤٢٠هـ)، مفردات الفاظ القرآن، تحقيق : محمد عبد العزيز، ط١، مصر: جامعة طنطا.
٣١.- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم و الملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار التراث، ط ٢، ١٣٨٧هـ.
٣٢.- العاملي، جعفر مرتضى(ت ٢٠١٩م)، كربلاء فوق الشبهات، بيروت: منشورات المركز الاسلامي للدراسات، ١٤٣٤هـ.
٣٣.- العاملي، علي الكوراني(ت ١٩٤٤م)، الحق المبين في معرفة المعصومين عليهم السلام، قم: دار الهدى، ١٤٢٤هـ.
٣٤.- عبد الحميد، صائب، الفرق و المذاهب في الاسلام النشأة و المعالم، قم: مركز الرسالة، ١٤٢٥هـ.
٣٥.- الكليني، محمد بن يعقوب(ت ٣٢٩هـ)، اصول الكافي، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ١٣٦٣هـ.
٣٦.- المسعودي، علي بن الحسين(ت ٣٤٦هـ)، اثبات الوصية للامام علي بن ابي طالب، قم: انصاريان، ١٣٨٤هـ.
٣٧.- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت ٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال و الأموال و

الحفدة و المتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٨.- ماردیني، زهير، الثورة الايرانية بين الواقع و الاسطورة، ١٩٨٦م، القاهرة: دار اقرأ للنشر و التوزيع، ص٧٨

٣٩.- مصطفى، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٨م.

٤٠.- معدَي، الحسيني الحسيني، موسوعة الحرب العالمية الاولى و الثانية، القاهرة: دار الحرم للتراث، ٢٠١١م.

٤١.- الوائلي، احمد الوائلي(ت ٢٠٠٣هـ)، ديوان الوائلي، شرح سمير شيخ الارض، مؤسسة البلاغ، دار سلوني، ط١، ٢٠٠٧م،

٤٢.- اليعقوبي، أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر بن وهب(ت ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، بيروت: دار صادر، د.ت.